

تحقيق

جورج شاهين

في انتظار التثبيت مما يحمله لودريان من باريس والدوحة
الإستحقاق الرئاسي بين عجز الداخل وحرالك الخارج

لمواكبة ما انتهى اليه لقاء الدوحة والتعديلات التي طرأت على المبادرة الفرنسية وما يمكن ان يعود به لودريان الى بيروت، استقصت "الامن العام" آراء الاطراف الثلاثة الذين افرزتهم نتائج الحلقة الثانية عشرة من مسلسل انتخاب الرئيس. فالتقت عضو كتلة التنمية والتحرير النائب اشرف بيضون ونائب حزب الكتائب سليم الصايغ والنائب المستقل الياس جراد، وادلوا بما آل اليه الاستحقاق وجديد التطورات.

مع دخول البلاد الشهر التاسع على خلو سدة الرئاسة، بات الاستحقاق معلقا على حبال الحراك الذي اطلقه الموفد الرئاسي الفرنسي الخاص جان ايف لودريان، وما انتهى اليه اللقاء الخماسي الثاني بنسخته القطرية. وفيما بقي الداخل قاصرا عن انتخاب رئيس جديد للجمهورية، لم تنته بعد سلسلة المشاورات التي انطلقت بزخم دولي

بيضون: الحوار يعيد الاستحقاق
من خارج الاسوار اللبنانية

■ ما الذي تحقق على مستوى الاستحقاق الرئاسي؟
□ وياللاسف، الاستحقاق اليوم هو امام تعنت بعض الافرقاء السياسيين في لبنان ورفض الحوار بكل اشكاله وانواعه والتلاقي بين مختلف الاطراف اللبنانيين، وبالتالي لبننته كفرصة اولى تعطى للبنانيين لحل ازماتهم. لذلك نحن اليوم في حال من الانتظار والمراوحة، فالاستحقاق بات خارج الاسوار اللبنانية ما بين المبادرة الفرنسية واللقاء الخماسي الذي عقد في الدوحة، ونحن في انتظار التسوية من الخارج.



عضو كتلة التنمية والتحرير اشرف بيضون.

■ هناك من يصر على ان الحوار يجب ان يبدأ بعد انتخاب الرئيس؟

□ الحوار كما دعا اليه الرئيس بري محصور بنقطة واحدة، وهي انتخاب الرئيس من دون اي عناوين اخرى. اما الشكل واين سيعقد، والآلية التي ستعتمد فما زالت قيد البحث. فهو عندما نادى بالحوار بصفته رئيسا لمجلس النواب وقبل ان يكون طرفا

”
جلسة 14 حزيران اثبتت
ان لا قدرة لاي فريق على
الاتيان بمرشحه
“

وعندما افشل في المرة الاولى والثانية، كان قد اصبح طرفا عند تسميته الوزير سليمان فرنجية ولم نعد نستطيع قيادته. ولما كان هذا الحوار مسيحيا اولاً ولبنانياً ثانياً، كانت لدينا الرغبة بأن ترعاه البطريركية المارونية في الشكل والمضمون الذي تراه وبما يجمع

■ الا تلاحظ ان هناك شعرة معاوية بين ما هو مطلوب داخليا وخارجيا ومن سيحسم بينهما؟
□ المسؤولية تقع على القوى السياسية والبرلمانية الداخلية. نعم قد يأتي الخارج ليؤازر ويدعم ويساعد لكن الوكيل لن يحل محل الاصيل.

■ هل لا يزال في امكاننا الحديث عن مرشحين فقط؟
□ عندما نادينا بالحوار لم نضع شروطا على اي طرف، ولم نقبل بأن يضع احد علينا قيودا مسبقة على مرشحنا. فهو ما زال موجودا وما زلنا نراه انه الاقدر على مواجهة الازمات، ولما كانت هذه وجهة نظرنا لتتحوار ونقف عند وجهة نظر الآخرين، ومن المؤكد اننا سنصل الى توجه مشترك.

هناك حسابات ضيقة لدى البعض حالت دون هدفها.

■ راهن البعض على المبادرة الفرنسية قبل ان ينتقلوا الى اللجنة الخماسية، وعليه ما هو المنتظر؟
□ المبادرة الفرنسية ما زالت قائمة، ونحن ننتظر عودة الموفد الرئاسي الخاص الوزير جان ايف لودريان لترى الجديد الذي ينقله. فقد التقى الافرقاء في لبنان وشارك في لقاء الدوحة الخماسي. هناك سعي اقليمي ودولي لانجاح هذه المبادرة، وهي تحتاجها من اطراف لقاء باريس وايران لتنجح. لكن العبرة تبقى عند التوافق الداخلي، ويفترض ان نعي مصلحتنا الوطنية اكثر من رهاننا على الخارج للعبور الى بر الامان. فالمواطن يئن الما والملفات المعيشية والاستشفائية لم تعد تحتل، ولعبة الانتظار قاتلة.

عليه اللبنانيون. ليس ممكنا ولا مطلوباً ان نضع مشاكل لبنان كلها على الطاولة. امامنا اليوم استحقاق رئاسي، وعلينا التفاهم في شأنه لاسيما وان الجلسة الاخيرة لمجلس النواب اظهرت انه ليس هناك اي فريق معني قادر على الاتيان بمرشحه، لذلك لا سبيل امامنا سوى الحوار.

■ هل ترى منطقيا ان رئيس مجلس النواب لم يعد محايدا كرئيس وانه بات طرفا كرئيس لحركة امل؟
□ لم يتخل عن رئاسة المجلس ولا عن موقفه الحيادي، لكنه وقبل ان يكون رئيسا لكتلة نيابية وقوة سياسية لها مرشحها، كان مرشحه الورقة البيضاء لنعطي فرصة للتوافق. وحين رفض التوافق في المرة الاولى والثانية صار المطلوب طاولة حوار واحدة، لكن

الصايغ: لن نتنازل عن مرشحنا
ما لم يلاقنا الآخرون بالمثل

بعد. انخراطهم المتجدد في لبنان اخذ اشكالا عدة، ونحن ننتظر الجديد منها بعد جولات لودريان في لبنان ومشاركته في لقاء الدوحة. لن نحكم مسبقا على شيء لا يزال مجهولا.

■ هل تعتقد ان المواجهة بين مرشحين انتهت وان البحث عن ثالث قد بدأ؟
□ العملية الديمقراطية تحتم المنافسة بين من يختاره كل فريق. لم يعد هناك اي مبرر للتنازل عن مرشحنا طالما ان المعطيات ما زالت نفسها. فبعد تنازلنا في السابق عن ترشيح رفيقنا في المعارضة النائب ميشال معوض وتقاطعنا على تأييد الوزير جهاد ازغور مع التيار

وجود من ارتكب جريمة في حق القانون والدستور ويمنع تطبيقهما. دساتير العالم ليست غيبية وهي تعرف ان لكل فريق سياسي وحزب حساباته السياسية، والامر يتوقف عند ترجمتها. وطالما ان لها قنوتها ليس علينا ان نخترع دستورا جديدا، كلما صارت هناك عقبة سياسية. الدستور وجد للتعامل مع الطموحات والحسابات وليس مغفلا.

■ الى اي مدى لا يزال رهانكم قائما بعد لقاء الدوحة الخماسي وخصوصا تجاه المبادرة الفرنسية؟
□ نستطيع القول ان هناك حماسة فرنسية ونية للمبادرة، لكن لم تتبلور

■ ما هي المرحلة التي قطعها الاستحقاق الرئاسي؟
□ هو اليوم بين يدي فريق منع انتظام الحياة الديمقراطية في لبنان عبر تعطيل الجلسات المتتالية لانتخاب الرئيس كما ينص الدستور. لا يمكن عبور الاستحقاق خارج ما تنص الآليات المنصوص عليها في الدستور ووثيقة الوفاق الوطني التي قالت بكيفية تشكيل السلطة. لدينا اعراف واصول وتقاليده ونصوص واضحة لا يمكن اخذها الى غير مكان وهي التي يجب تطبيقها. من يمنح تطبيقها هو الذي يقبض على زمام الديمقراطية في لبنان. علينا ان ندل على الفاعل الذي لا يمكن تجهيله. نحن في هذا المصاف في



النائب الياس جراد.

■ ما الذي يعوق الكتلة النيابية التي تتحدث عنها بعد انفراط عقد التغييرين من ان تكبر؟
□ لم تكتمل الكتلة التي سعينا اليها، وما اراه انه يجب ان تكون كتلة شعبية لا نيابية وربما جبهة وطنية. اذا لم ننجح في تلبية طموحات ناخبينا الى نهج مختلف مرده ما تعرضنا اليه جميعنا من ضغوط اعلامية ونفسية اخذت مداها، فستكون سقطة نعترف بها ولا ضير ان تقع، لأن النجاح هو حصيلة تراكم تجارب فاشلة.

■ كيف يمكن مواجهة صعوبات المرحلة وهل يمكن ان تطول فترة خلو سدة الرئاسة؟
□ نحن لن نوفر جهدا يبذل لفتح قنوات حوار مع الجميع، لاقناعهم بأن الحل المتاح يكمن في الخروج من قمقم الاصطفاف. نراهن على الشعب لانه قوة ضغط للدفع في هذا الاتجاه وقد لا ننجح، لكن سيكون لنا شرف المحاولة.

علينا تعمير ثقافة الانتساب الى وطن ومؤسسات ولو احتاجت الى اجيال

نحن ذاهبون حتما الى مرشح ثالث. رفع المرشحين المتارين والسقوف العالية وباتا في موقع يبدو تراجع اي منهما خسارة له، وان تجاهلا المخارج يخسران معا. لبنان لا يخلو من النساء والرجال الذين يطمنون مختلف الافرقاء ولديهم القدرة والمناقبية والمعرفة، وطالما انهما اعترفا بعدم قدرة احدهما على الغاء الآخر، يبقى المخرج في الصوت الثالث. على الصعيد الاستراتيجي ليس المهم ان تأتي برئيس او نهج حكم، وعلينا تعمير ثقافة الانتساب الى وطن ومؤسسات ولو احتاجت الى اجيال، فنحن لنا شرف البداية.

لقاء الدوحة الخماسي ومصير المبادرة الفرنسية؟
□ انا شخصا لا اراهن على كل هذا الحراك، فقناعتني اذا تم الاتفاق في الخارج فانه سيكون علينا وليس معنا. فالخارج لا يهتم سوى ان تبقى هناك دولة لبنانية ومؤسسات لأن مصالحه باتت رهنا بوجودها والتعامل معها ولا يكثر لمن يديرها، وحاجته الى غاز البحر المتوسط تحتم ذلك. لقد ثبت فشل مؤسساتنا وفقدان شفافتها ولن يتعامل معها ما لم تستعد هذه المواصفات. لنذهب الى انتخاب رئيس وننشئ مؤسسات تتماهى مع مصالح الخارج. جميعنا يدرك اننا لا نعيش في جزيرة معزولة ونعرف تأثيرات الخارج، فلنتفق على ما نريد ونسح الى دعم الخارج لضمان قيام المؤسسات ومناعتها.

■ هل تعتقد انكم الطرف الثالث في الاصطفاف القائم؟
□ لا اعترف بهذا الاصطفاف، وفي هذه المعادلة لسنا طرفا ثالثا، انما نحن الطرف الاول. نحن لا نميز بين الطرفين الثاني والثالث لانهما وجهان لعملة واحدة، كونهما رفعا المتارين ابان الانتخابات ونظما الاصطفافات التي ضمنت لهما شد العصب الطائفي والشعبي فكانت عملية تبادل خدمات. هما الابيض والاسود اللذان يغطيان جلد حمار الوحش، وهو جلد واحد لجسم واحد. ما نخشاه ان يؤسس هذا الاصطفاف الى نزاعات وربما حروب اخرى، فيما المطلوب بناء وطن لا غلبة فيه لفريق على آخر.

■ الى اي درجة يتنامى الطرف الذي تمثلونه وهل يترجم بمرشح ثالث؟
□ علينا ان نتوقف عند هذه المعادلة على مرحلتين آنية واستراتيجية. آنيا،



عضو كتلة حزب الكتائب النائب سليم الصايغ.

رئيس جمهورية وبوجود حكومة فاقدة للشرعية الكاملة؟

■ الى متى تتوقع استمرار خلو سدة الرئاسة؟
□ اعتقد ان من يقبض على الساحة اللبنانية والملفات الاقليمية هي الجمهورية الاسلامية التي اوكلت ملفها الى حزب الله في لبنان. طالما انه لم يتحقق التفاهم بين مجموعة (1+5) وايران لتحرير القرار السياسي اللبناني، سنبقى في الحلقة المفرغة.

ليس علينا ان نخترع دستورا جديدا كلما ظهرت عقبة سياسية

صلاحياته فحسب انما لتحاشي ضرب التوازنات في بلد قائم على مبدأ الفصل بين السلطات والتعاون بينها. فكيف لها ان تتعاون وهي مبتورة من دون

الوطني ومستقلين، لم يلاقنا الآخرون بخطوة مماثلة، بل على العكس امعنوا في محاولة فرض مرشح واحد احد.

■ من بين ما هو مطروح لبنانيا او فرنسيا طاولة حوار، فهل تريدونها قبل انتخاب الرئيس ام بعده؟
□ كلمة الحوار فضفاضة تحتوي على مفاهيم عديدة. في علم السياسة الحوار يبدأ بالتواصل وقد ينتهي بالتفاهم. لكننا لم نعد نعرف عن اي حوار يتحدثون، اذا كان الموضوع فتح قنوات التواصل فهي مفتوحة من دون اي تردد. المطلوب فتح ثغرة ما للوصول الى المجلس وعقد دورات متتالية لانتخاب الرئيس. واذا كان المقصود التوصل الى مسائل لتقاسم السلطة والرؤية حول مستقبل لبنان، فان ذلك لا يتم من دون رئيس جمهورية وعلينا انتخابه قبل الحوار، فهو رأس البلاد وهو من يشرف على اي حوار لا بد من ان يبقى مفتوحا لحل المشاكل الكبرى، لاسيما مسألة استكمال تطبيق الطائف وقرار التعديلات الدستورية وانشاء مجلس للشيوخ وبت القوانين المتعلقة واللصيقة بالدستور كاللامركزية الموسعة وغيرها. لذلك لا يمكن الاتفاق على هذه الامور قبل انتخابه ليس بسبب الانتقاص من

جراده: اي اتفاق في الخارج سيكون علينا وليس معنا

يكون في لبنان حكم ومؤسسات وعلينا ان نستفيد منه.
■ الى اي حد تراهن على ما انتهى اليه

الهجرة والتغيير الديموغرافي مستمر. وباللاسف، ما زلنا عالقين هناك رغم المناخ الاقليمي والدولي الذي ينبئ بأن له مصلحة في استقرار لبنان، وان

■ اين هو الاستحقاق الرئاسي اليوم؟
□ يخضع الاستحقاق الرئاسي لانانيات اكثرية لم تر بعد هم الوطن والمواطن، فالنزف الذي تتسبب به